صيحة البعث(*)

يا ثورة في ضُلوعي ... وما لها منْ هُجوعِ[1]
إلامَ أقضي حَياتي ... في ذِلةٍ وخضوعِ؟
سطَّرتُ للنيلِ مجداً ... وما أنا بالقَنوعِ
هذي فلسطينُ سيلٌ ... من الدِّما والدموعِ
أودى اليهودُ بشيخٍ ... في أرضها ورضيعِ
لمّا دَعَتْني رأتني ... إلى الوغي بسريعِ
حينَ العدوُّ تراءى ... في حَشدهِ كالقطيعِ
أكادُ أسقيهِ كأساً ... من الهلاكِ الذريعِ
لولا الذي قدْ دهاني ... يومَ القتالِ المُريعِ
إذ جيءَ لي بسلاحٍ ... محطَّمٍ ودُروعِ[2]
فرُحتُ أقضي شهيداً ... مُخضَّباً بالنجيعِ[3]
أمضي ويَذوي شبابي ... واحسرتا في الربيعِ[4]
أظلُّ أهتفُ يالي ... من الفسادِ الشنيعِ

(*) ديسمبر-كانون أول-١٩٥٢ . نشر قسم من القصيدة في جريدة «الزمان» بتاريخ ٢٣ أبريل -نيسان ١٩٥٣ .

(١) الهجوع : النوم ليلاً.

(٢) إشارة إلى الأسلحة الفاسدة التي سلح بها الجيش المصري في حرب فلسطين . [الشاعر].

(٣) النجيع من الدم : ما كان يضرب إلى السواد وهو دم الجوف خاصة.

(٤) يذوي : يذبل.

بـيـداءُ قـد بُـحَّ صـوتي بـهـا ومـا مـنْ سَـمـيـع
فـإنْ تَـطفْ يـا ابنَ مصـرٍ يـومـاً بـتـلكَ الـربـوعِ
فـاهـتفْ بـهـا لـشـهـيـدٍ بـيـنَ الـتـراب ضَـجـيـعِ
وحـيِّ جُـنـداً كـرامـاً قَـضـوا بـذاكَ الـبـقـيـعِ
وقـلْ لـهـمْ فـي فَـخـارٍ وعِـزةٍ وخُـشـوعِ
إنِّـي حَـطَّمـتُ قُـيـودي إنِّـي مـللتُ رُكـوعـي
تـلكَ الـعـهـودِ تـولـتْ ومـا لـهـا مـنْ رجـوعِ

* . * . * . * . *